من هو المهدي المنتظر

عثمان الخميس

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إله الأولين والآخرين ،وخالق الخلق أجمعين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم ، سيدنا وإمامنا وقدوتنا وقرة عيننا محمد بن عبد الله و على آله وصحابته أجمعين ,

أما بعد :

فإننا سنحاول هي هذه الليلة أن نطرح طرحا موضوعياً علمياً لموضوع من أهم المواضيع التي كـثر حولهـا الجـدل ، إلا وهـو موضوع : المهدي المنتظر .

لقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسـلم فـي أحـاديث كـثيرة ذكر المهدي ، فمنها ما أخرجه الإمام أبو داود عن رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لوم لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي ، يواطيء اسمه اسمي ،واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض عدلا ."

وجاء كذلك عند أبي داود من قول النبي صلى الله عليه وسلم ": المهدي من عترتي ،من ولد فاطمة " وجاء كذلك عند أحمد

قول النبي صلى الله عليه وسلم :" المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليله " . وجاء كذلك عند أحمد :" المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ لأرض قسطا وعدلا كما ملأت جورا وظلما ، ويملك سبع سنين ".

وجاء عند مسلم تنبيه على المهدي ، من قول النبي صلى الله عليه وسلم :" لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صلِ لنا ، فيقول : لا ، بعضكم على بعض أمراء ، تكرمه الله هذه الأمة ".

وقد ذكر أهل العلم أن هذا الرجل الذي يتقدم ويصلى بعيسى هو المهدي ، ثم بعد ذلك يتولى عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه زمام الأمور .

وفي رواية ذكر ابن القيم أن إسنادها جيد – " فيقول أميرهم المهدي " ، ولذلك قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى عن هذه الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها – منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ،وهي متواترة بلا شك أو شبهة .

كلامنا في هذه الليلة ليس لمناقشة أمر المهدي عند أهل السنة والجماعة ، وإنما نريد أن نناقش المهدي الذي يتكلم عنه الشيعة ، وأعني بالشيعة الاثنى عشرية .

إن حكاية المهدي في معتقد الشيعة الاثنى عشرية حكاية غريبة نسج الخيال خيوطها ، وصاغ أحداثها وأحوالها ، وتحولت بعد ذلك إلى أسطورة من أساطير الزمان ، يمجها العقل السليم والفطرة الصحيحة ، حتى أنكرتها جل فرق الشيعة ، فضلا عن غيرهم .

إن القصة بدأت بدعوى ولد للحسن العسكري اختفى ، ثم تطورت إلى دعوى أخرى وهي أن هذا الولد إمام ، ثم تطورت فجاءت دعوى النيابة عن هذا الإمام ، ثم إدعاء أن هذا المختفي هو المهدي المنتظر .

إن غيبته عن الأنظار ، وعدم خروجه ، وقيادته للأمة ، سياسيا ، ودينيا ، يشكل تحديا كبيرا للقائلين بوجوده ، وتمثل تناقضا صارخا مع القول بضرورة وجوده .

فكيف يمكننا أن نقول إن وجوده ضرورة لا بد منها ، ثم نقول في الوقت نفسه إنه غائب ، ولا بد له أن يغيب .

لذا فإننا بإثارة هذا الموضوع ، قد نوقظ الكثيرين من الاستغراق في حلم جميل ، ولكن إلى واقع صحيح إن شاء الله تبارك وتعالى .

ما هي عقيدتهم في المهدي ؟

قال الشهرودي - وهو أحد علمائهم : " لا يخفى علينا أنه عليه السلام ، وإن كان مخفيا عن الأنام ومحجوبا عنهم ،ولا يصل إليه أحد ، ولا يعرف مكانه ، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه ، الذي انقطعت عنه الأسباب ، وأغلقت دونه الأبواب ، فإنه إغاثة الملهوف ، وإجابة المضطر في تلك الأحوال ، وإصدار الكرامات الباهرة ، والمعجزات الظاهرة ،هي من مناصبة الخاصة ، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين ، وعدم إمكان الصبر على البلايا دنيوية أو أخروية ، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن ، يستغيثون به ، ويلتجئون إليه." قاله في كتابه " الإمام المهدي وظهوره " ص 325.

هكذا يقولون ، والله تعالى يقول في وصف الكفار : (فإذا ركبوا في الفلك ، دعوا الله مخلصين له الدين ، فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون)

أما أولئك فيستغيثون به ويلجئون إليه في ضرهم ، وفي راحتهم والعياذ بالله .

أدلة الشيعة على وجود المهدي :

وحتى لا نظلمهم فإننا نبدأ بذكر أدلتهم على وجوده ، ثم نناقشها .

أولا: أدلة العقل :

قالوا : ضرورة وجود إمام في الأرض ،عنده جميع علم الشريعة ، يرجع الناس إليه في أحكام الدين ، ثم ضرورة أن يكون هذا معصوما ، ثم ضرورة أن يكون من أولاد الحسين بن على ، ثم ضرورة الإيمان بوفاة الحسن العسكري ، ثم ضرورة القول بالوراثة العمودية ، يعني من نسل الحسن يأتي مباشرة – ثم ضرورة أنه لا معصوم إلا محمد بن الحسن العسكري ، [وهو الإمام المهدي المنتظر] .

ولذلك يقول المرتضى :" إن العقل يقتضي بوجوب الرئاسة في كل زمان وأن الرئيس لا بد أن يكون معصوما "

وقال المفيد :" إن هذا أصل لا يحتاج معه لرواية النصوص ، لقيامه بنفسه في قضية العقول " .

وقال الطوسي : " إن كل زمان لا بد فيه من إمام معصوم ، مع أن الإمامة لطف ، واللطف واجب على الله في كل وقت " .

وقال المجلسي : " إن العقل يحكم بأن اللطف على الله واجب ، وأن وجود الإمام لطف ، وأنه لابد أن يكون معصوما ، وأن العصمة لا تعلم إلا من جهته ،وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان فيثبت وجوده " .

هكذا إذن صاغوا أدلتهم العقلية ،لابد من إمام ،لابد أن يكون معصوما ،لا بد أن يكون من أولاد الحسين بن على ،لابد أن يكون ابنا للحسن العسكري ،لابد أن يكون الحسن العسكري قد مات ، لابد أن يكون هو محمد بن الحسن العسكري ، لابد .. لابد .. لابد ..

لكن من أين جاءت هذه الأمور كلها ؟! العقل يقول ذلك !!

ونحن نقول لهم جميعا : أثبت العرش ثم انقش ما شئت .

القول بأنه لابد من إمام معصوم يرجع إليه الناس في أحكام دينهم ، نقول :هذا حق ، وهو واحد ،وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما باقي كلامهم أنه لابد أن يكون من ولد الحسين وأنه هو المهدي المنتظر فهذا ما سيناقش في أدلتهم النقلية .

رووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال :" إن الأرض لو خلت طرفة عين من حجة ، لساخت بأهلها " الكافي (1 / 179) .

ورووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسين :" هذا إمام ، ابن إمام ، أخو إمام ، أبو أئمة تسعة ، تاسعهم قائمهم ، اسمه كاسمي ، وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا ، كما ملأت جورا " .

وقالوا : هذا الحديث مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف ، وهناك أحاديث أخرى تدور حول هذا الموضوع بنفس هذه الروايات تقريبا .

أما الأثر الأول وهو :" لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها " لا شك أنه كذب ، وذلك أن الواقع يشهد

ببطلانه ، وقد كانت فترات بين الرسل ، ولم تسخ الأرض بأهلها .

وأما الحديث الذي نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال للحسين :" هذا إمام ، ابن إمام ، أخو إمام أبو أئمة تسعة ، تاسعهم قائمهم .. " لا شك أنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا قولهم توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة ،خلفا عن سلف ،نقول هذا أيضا كذب حتى على الشيعة ، وذلك أن هذا الحديث لا ينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فرقة واحدة من فرق الشيعة التي بلغت قريبا من سبعين فرقة ،كلها تكذب هذا الحديث ، فرقة واحدة فقط من هذه السبعين فرقة من الشيعة هي التي تؤمن بهذا الحديث ، أما سائر طوائف الشيعة فيقولون عن هذا الحديث : إنه كذب كالزيدية والإسماعيلية والفطحية والكيسانية والبترية والجارودية والمختارية والكربية والهاشمية والراوندية والخطابية والناوسية والقرامطة والواقفة المنطورة والنميرية وثلاث عشرة فرقة أخرى كلهم خالفوا الاثني عشرية في هذه العقيدة ، وقالوا إنه ليس هناك ولد بعد الحسن العسكري .

وأما الحديث الذي استدلوا به فالصحيح منه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من أهل بيتي ، اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي يملأ الأرض عدلا كما ملأت جورا " كما بينا ذلك قريبا .

ومن الأدلة على كذب الحديث الذي استدلوا به ، أن كثيرا من الشيعة القدماء لم يكونوا على علم به ، فدل على أن هذا الحديث ، مصنوع موضوع ، وضع بعد ذلك بمدة طويلة .

ولذلك اختلف الشيعة تقريبا بعد وفاة كل إمام ، من يكون الإمام بعده ؟ وهذا زيد بن على بن الحسين عم جعفر الصادق ،أخو محمد الباقر ،ابن على بن الحسين ، بعث إلى الأحول وهو مستخف بعث إليه زيد بن على بن الحسين وطلب نصرته ، فأبى الأحول وقال إن كان الخارج أباك أو أخاك خرجت معه ،أما أنت فلا ، فقال له زيد : يا أبا جعفر ، كنت أجلس مع أبي على الخوان – يعني على طاولة الطعام – فيلقمني البضعة السمينة ، ويبرد لي اللقمة الحارة ، حتى تبرد شفقة علي ، ولم يشفق على من حر النار ، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به ، فقال الأحول : جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك ،خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار – أي لا تقبل أن المهدي أو إن الإمام بعد على بن الحسين هو أخوك محمد

ولست أنت ، وبعد أخيك محمد هو جعفر ابنه ولست أنت – قال : ما أخبرني أبي بهذا ، كيف أخبرك ولم يخبرني وهو أبي ، يشفق على من اللقمة الحارة ، يبردها لي حتى يضعها في فيّ ، ولا يشفق عليّ من حر النار ، قال :خاف عليك ألا تقبل فتدخل النار ، وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار " أخرجه الكليني في الكافي 1 / 174 .

وهذا الكلام باطل ، إذ يلزم من هذا ألا يخبر جميع أهل البيت أولادهم ولا أعمامهم ولا أخوالهم ولا باقي أقاربهم ،خشية ألا يقبلوا فيدخلون النار ، وهكذا لا ينتهي هذا المسلسل من الطعن في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، من شرذمة يدّعون محبتهم الآن زيد وبعده سيأتينا الطعن في جعفر بن على الهادي ، كما طعنوا في أبناء عم الحسن العسكري ، وقبلهم طعنوا في محمد بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر الصادق ، وأولاد الحسن بن على ، والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبد الله بن عباس ثم يدعون بعد ذلك محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، قبح الله تبارك وتعالى هذا الحب !

وكذلك ما يدل على كذب هذا الادعاء أنهم يقولون ويروون إن الإمام السابق لا يموت حتى يعلمه الله إلى من يوصي ،وأن

الإمام التالي يعرف إمامته ، في آخر دقيقة من حياة الأول ، وهذا موجود في كتاب تطور الفكر السياسي (ص 64)

وهذا زرارة بن أعين ،أوثق رواة الشيعة على الإطلاق ، ومن المقربين إلى الإمامين الباقر والصادق ، يموت وهو لا يعرف إمام زمانه ، ولما وقع الموت في زرارة واشتد به ، قال لعمته : ناوليني المصحف ، فأخذ المصحف وفتحه ووضعه على صدره وقال : يا عمة اشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب . هذا في رجال الكشي 139 .

ولما مات جعفر الصادق رضي الله عنه ، بايع أكثر أقطاب الإماميه ابنه عبد الله ، وجاءوا يسألونه وهم هشام سالم الجواليقي ، ومحمد بن النعمان الأحول ،هذا الذي مر بن قريبا ، وعمار السباطي وغيرهم حتى قال هشام بن سالم : خرجنا منه – أي من عند عبد الله بن جعفر الصادق – ضلالا لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد ، وهذا ذكره صاحب الكافي الكليني 1/ 351 .

إن الأدلة على عدم إمامتي الثاني عشر كثيرة ، فمن كتب الشيعة ، ما روي عن على الهادي – جد المهدي المنتظر على حسابهم - قال: أبو محمد ابني – الحسن العسكري – أنصح آل

محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه ينتهي عُرى الإمامة وأحكامها ، هذا دليل على أن ما في بعد الحسن العسكري أحد .

وكذلك جاء في الحديث : " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من أهل بيتي اسمه على اسمي واسم أبيه على اسم أبي ، والرسول صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم اسمه : محمد بن عبد الله ، والمهدي عندهم اسمه محمد بن الحسن فكيف يكون اسمه على اسم النبي ،واسم أبيه على اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، هذه إشكالية عظيمة !

ولهذا حل هذه الإشكالية أبو الحسن الأربلي فقال اسمعوا لهذا الجواب العجيب :

قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين ، ولما كان الحجة من ولد الحسين أبي عبد الله – الحجة يعني المنتظر من أولاد الحسين أبي عبد الله – وكانت كنية الحسين أبا عبد الله ، فأطلق النبي صلى الله عليه وسلم على الكنية لفظ الاسم ،لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه ، وأطلق على الجد لفظه الأب فكأنه قال : اسمه اسمي فأنا محمد وهو محمد] هذه ما فيها إشكالية ،

الإشكالية أين ؟ في اسم الأب [وتواطئ كنية جـده – الحسـين هو أبو عبد اللـه . وهـذا فـي كتـابه كشـف الغمـة فـي معرفـة الأئمة 2 / 443

انظر أين رجع ، هـذه تصـدق علـى كـل أمـه محمـد ، كـل رجـل اسمه محمد فتش عن أحد أجداده من أبيه أو من أمه اسمه أبو عبد الله أو اسمه عبد الله كي يصدق عليه أنه المهدي المنتظر وهذا الهراء لا أظنه يقبله عاقل ولكن كما قال المتنبي :.

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم

جاء عند الكليني في الكافي ، ما يكذب هذا المدعى ، والكـافي كما هو معلـوم ، هـو أوثـق كتـاب عنـد الشـيعة علـى الإطلاق ، فهذا كتاب الكافي للكليني عن الحسن بن على بـن محمـد بـن الرضا – قال له بعض من حضر مجلسه من الأشـعريين : يـا أبـا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ - يسألون أحد علمـاءهم عـن جعفـر أخي الحسن العسكري ، يعني عم المهدي المنتظر – قـالوا يـا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ، قال : ومـن جعفـر ، فتسـأل عـن خبره ؟ أو يقرن بالحسن جعفـر معلـن الفسـق فـاجر ، مـاجن شريب للخمور ،أقل من رأيته من الرجال ، وأهتكهـم لنفسـه ، خفيف قليل في نفسه ، " هكذا يقولون عن عم المهدي ، عـن

جعفر بن على الهادي أخـو الحسـن العسـكري ، انظـروا كيـف يسبون أهل البيت.

ثم يقول : لما اعتل الحسن العسكري ، بُعث إلى أبي ، إن ابـن الرضا قد اعتل –مرض الموت – فركب من ساعته ، فبـادر إلـى دار الخلافة ، ثم رجـع مسـتعجلا ومعـه خمسـة مـن خـدم أميـر المؤمنين ،كلهـم مـن ثقاتـة وخاصـته ، فيهـم تحري ر الخـادم ، فأمرهم بلزوم دار الحسن ، وتعـرف خـبره وحـاله وبعـث إلـى نفر مـن المتطبـبين فـأمرهم بـالاختلاف إليـه - الآن المريـض الحسن العسكري ، الخليفة بعـث ناسـا ينظـرون إلـى الحسـن العسكري حال مرضه ، وأرسل له الأطبـاء حـتى مـات الحسـن العسكري .....

يقـول : لمـا دفـن أخـذ السـلطان والنـاس ، فـي طلـب ولـده يبحثـون عـن ولـد للحسـن العسـكري – وكـثر التفـتيش فـي المنازل والدور ، وتوقفوا عن قسمة ميراثه ، ولم يـزل الـذين وكلوا بحفظ الجارية – أي جارية ؟ جارية من جواريه – شكوا أن تكون حاملا ، فإذا كـانت حـاملا ، فالولـد إذن هـو ابـن للحسـن العسكري – يقول :حتى تبين بطلان الحمل ، فلما تـبين بطلان الحمل قُسم ميراثه بين أمـه وأخيـه جعفـر ". إذن هـذه روايـة

الكليني في الكافي 1 / 503 تثبت أنه لم يكن للحسن العسكري ولد .

من هو هذا المهدي المنتظر عند الشيعة ؟؟

أسماؤه : المهدي ، محمد ،القائم ، الغائب ، الصاحب ، الحجة ، الخائف ، الخلف، أبو صالح ، الناحية المقدسة ، وغيرها كثير حتى بلغ بها النور الطبرسي بعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً .

اختلفوا في هذا المهدي اختلافا عظيما ، اختلفوا أولا في تسميته : فرووا عن أبي عبد الله – جعفر الصادق – أنه قال : " صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر " الأنوار النعمانية 2 / 53

ورووا عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي : ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي " الأنوار النعمانية 2 /55

فمرة يقولون الحسن العسكري سماه محمد ، ومرة يقولون من ناداه باسمه فهو كافر .

من الأدلة على عدم وجود هذا الشخص ، أمـه لا تعـرف : فـأمه كما قال علمائهم : جارية اسمها سوسن وقيل جاريـة أسـمها نرجس ، وقالوا : جارية اسمها صيقل ، وقـالوا جاريـة اسـمها مليكة ، وقالوا : جارية اسمها خمـط ، وقـالوا : جاريـة اسـمها حكيمة ، وقالوا : جارية اسمها ريحانة ، وقيل : هي أمة سوداء ، وقيل :هي امرأة حرة اسمها مريم .... أمه لا تعرف !!!

متى ولد ؟

ولد بعد وفاة أبيه بثمانيـة أشـهر ، ولـد قبـل وفـاة أبيـه سـنة 252، ولد سنة 255 ، ولد سنة 256 ، ولد سنة 257 ، ولد سنة 258 ، ولد في 8 من ذي القعدة ، ولد في 8 من شعبان ، ولد في 15 من شعبان ، ولد في 15 من رمضان .

كيف حملت به أم ؟

حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء ، حملته في جنبهـا ليس كسائر النساء .

كيف ولدته أمه ؟

من فرجها كسائر النساء ، من فخذها على غير عادة النساء .

وللخروج من هذه التناقضات ، جاء الجواب الغريب الذي يُنهي هذه التناقضات للنور الطبرسي فقال : " أمه مُليكة التي يقال لها في بعض الأحيان سوسن ، وفي بعضها تنادى بريحانة ، وكان صيقل ونرجس أيضا من أسماءها " .

ولكنه نسى خمطة وحكيمة ومريم ونسى أنها أحيانا تكون حرة وأحيانا تكون أمه ، ونسى أنها أحيانا تكون بيضاء وأحيانا تكون سوداء ، ونسى أنها حملته مرتين ، مرة في بطنها ومرة في جنبها ، ونسى أنها ولدته مرتين مرة من فرجها ومرة من فخذها ، وولد ثمان مرات وذلك للخروج من كل هذه التناقضات التي تحيط بهذه الولادة العجيبة الغريبة .

أشهر الروايات في ولادة المهدي :

رواية عمته حكيمة ، وهي رواية ضعيفة من حيث الإسناد ثم هي متناقضة جداً ، جاء في بعض روايات حديث حكيمة ،أنها جاءت تقلب سوسن بطنا لظهر ، فلا ترى أثرا لحمل ، فقال لها العسكري ، إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل يعني الحمل .

وفي وراية فلم أر جارية عليها أثر الحمل غير سوسـن ، وفـي رواية تقول حكيمة : فأجابني في بطن أمه وسلم علي ، وفي رواية : اسمها سوسن وفي أخرى نرجس .

كيف نشأ ؟

رووا عن أبي الحسـن إنـا معاشـر الأوصـياء ننشـأ فـي اليـوم مثلما ينشأ غيرنـا فـي الجمعـة ، وعـن أبـي الحسـن قـال : إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليـه سـنة ، وعـن أبي الحسن أنه قال : إنا معاشر الأئمـة ننشـأ فـي اليـوم كمـا ينشأ غيرنا في السنة ..... تناقضات لا تنتهي .

أين يقيم ؟

قالوا : في طيبة ، ثـم قـالوا : لا فـي جبـل رضـوى بالروحـاء ،.... لا هو في مكة بذي طـوى .... لا هـو فـي سـامراء ، حـتى قيل :

ليت شـعري اسـتقرت بـك النـوى ... بـل أي أرض تقلـك أو ثرى
أبرضـوى أم بغيرهـا أم بـذي طـوى... أم فـي اليمـن بـوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء

هل يعود شابا أو يعود شيخا كبيرا ؟

عن المفضل قال سألت الصادق : يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شيبه ؟ قال : سبحان الله ، وهل يعرف ذلك ، يظهـر كيـف شاء وبأي صورة شاء ... بحار الأنوار 53 / 7 .

ثم في رواية أخرى يظهر في صـورة شـاب موفـق ابـن اثنيـن وثلاثين سنة . كتاب تاريخ ما بعد الظهور ص 360

ثم في وراية أخرى : يخـرج وهـو ابـن إحـدى وخمسـين سـنة . كتاب تاريخ ما بعد الظهور ص 361

ثم في وراية أخرى يظهر في صورة شـاب موفـق ابـن ثلاثيـن سنة . كتاب الغيبة للطوسي ص 420 .

.... تناقضات لا تنتهي

مدة ملكه كم ؟

قال محمد الصـدر : وهـي أخبـار كـثيرة ولكنهـا متضـاربة فـي المضمون إلى حد كبير حـتى أوقـع كـثيراً مـن المـؤلفين فـي الحيرة والذهول هذا في : تاريخ ما بعد الظهور ص 433 .

في رواية أخرى : ملك القائم منا 19سـنة ، فـي روايـة : سـبع سنين يطول الله له في الأيام والليالي حتى تكون السـنة مـن

سنيه مكان عشر سنين فيكون سنين ملكه 70 سنة من سنيكم ..... تاريخ ما بعد الظهور ص 436 .

ورواية أخرى أن القائم يملك 309 سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم ... تناقضات لا تنتهي .

كم مدة غيبته ؟

كان مخترع فكرة الغيبة على درجة كبيرة من الدهاء ، وكان الشيعة في ذلك الوقت ينقسمون إلى قسمين لا ثالث لهما :

القسم الأول : من رفض هذه الفكرة – فكرة الغيبة ، فكرة وجود ولد للحسن العسكري – وهم أكثر فرق الشيعة كما ذكرنا ، بل كل فرق الشيعة ما عدا فرقة واحدة .

القسم الثاني : من قبل هذه الفكرة ، وهم القلة الذين كانوا يُمنون أنفسهم بقيام دولة لهم ، وكانوا مخترعو يُمنون أتباعهم بقصر المدة ، فوضعوا روايات تفيد ذلك ، فلما لم يظهر ، جاءت روايات أخرى تزيد في المدة ، وهكذا حتى جعلوها غير محددة ، والعجيب أنهم يجدون من يصدق .....

فعن على بن أبي طالب أنه قال: تكون له – أي للمهدي – غيبة وحيرة ، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون ، فلما سئل : كم

تكون الحيرة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشـهر أو سـت سـنين . الكافي 1 / 338 .

فكانت هذه الرواية في مقبولـة فـي البدايـة لتهدئـة النفـوس المضـطربة ، وليضـمن النـواب الأمـوال الـذي يوصـلونها إلـى المهدي كما زعموا ، ولكن مرت المدة ولم يظهر شيء ، راحت ستة أيام ، مرت ستة أشهر ، تعـدت سـت سـنوات ولـم يظهـر شيء ، فجاءت الرواية الثانية :

عن أبي عبـد اللـه أنـه قـال : ليـس بيـن خـروج القـائم وقتـل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة ، يعني 140 للهجرة .

قال محمد الصدر عن هذا الخـبر : خـبر موثـوق قابـل للإثبـات التاريخي – بحسب منهج هـذا الكتـاب – فقـد رواه المفيـد فـي الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صـالح بـن ميتم الجمال ، وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء . تاريخ ما بعد الظهور ص 185 .

لما لم يظهر في الرواية السابقة ، جاءت الرواية عنه أيضاً أنه قال : يا ثابت إن الله كان وقت هـذا الأمـر فـي السـبعين ، فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره

إلى أربعين ومائة [اشتد غضب اللـه . فـأخر البـداء المعـروف عنــد الشــيعة] . قــال : فحــدثناكم أنــه ســيخرج ســنة 140 فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قنـاع الستر ، فلـم يجعـل الله له بعد ذلك عندنا وقتا .

كيف يقولون هذا ؟ وخروج الحسين أصلا كان بأمر من الله لــه ؟ كما يدّعون وأن الحسين لا يموت إلا باختياره ، وإنه إنما خرج بأمر اللـه تبـارك وتعـالى لـه ، وإن الإمـام عنـدهم لا يمـوت إلا بعلمه , فجاءت الرواية التي تكذب كل ما سـبق عـن أبـي عبـد الله جعفر الصادق أنه قال : كذب الوقـاتون إنـا أهـل الـبيت لا نوقّت .

طيب ... والمواقيت التي مرت !! ، لا شك أنها كذب إذن علــى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت الروايـة الثانيـة عن أبي عبد الله قال : من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك اللــه تعالى في علمه ، البحار 53 /3

روايات مضطربة ..... كيف الخروج من هذه الروايات ؟؟؟؟

للخروج منها جاءت الرواية الفاصلة التي تقطع الإشكال كله ، عن أبي جعفر أنه قال : إذا حدثناكم عن الحديث فجاء على مـا حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم الحديث ، فجاء

على خلاف ما حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتيــن .

وللأسف وجدت هذه الرواية آذانا صاغية ، وقبلت هذه الروايــة ، وهم كمـا يـرون عـن أبـي الحسـن أنـه قـال : الشـيعة تربـى بالأماني منذ 200 سنة ، وهذا في الكافي 1/ 396

سبب الخلاف ؟

لماذا اختلفت هذه المدد ؟ مرة بسـبب قتـل الحسـين ، ومـرة بسبب أنهم أذاعوا الستر ، ومرة يكذبون مـا رووا ، فيقولـون : كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، والسبب في ذلك كله هو أن الوضـع والكـذب يكـون بحسـب المناسـبات ، ثـم بـاختلاف الأشخاص , ولو كان مـن عنـد غيـر اللـه لوجـدوا فيـه اختلافـا كثيرا .

قال النعماني : أحـد علمـاء الشـيعة الكبـار ، وهـو يصـف حـال الشيعة في ذلك الوقت ، وهو من علماء القرن الرابع الهجـري يصف حال الشيعة في وقت الاضطراب والتخبط في الرويـات يقول :

إن الجمهور منهم يقول في الخلف أين هو ؟ وأنى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ وكم يعيـش ؟ هـذا ولـه الآن نيـف وثمـانون

سنة ، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت ، ومنهم من ينكـر ولادتـه ويجحد وجوده بواحدة ، ويسـتهزئ بالمصـدق بـه ، ومنهـم مـن يستبعد المدة ويستطيل الأمر ". الغيبة ص 103

ثم قال : أي حيرة أعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هـذا الأمر الخلق الكـثير والجـم الغفيـر ولـم يبـق إلا النـذر اليسـير وذلك لشك الناس ". تطور الفكر السياسي ص 120.

وقال ابن بابويه : " رجعت إلى نيسابور وأقمت فيها فوجــدت أكثر المختلفين عليّ من الشيعة ، قد حيرتهـم الغيبـة ودخلـت عليهم في أمر القائم الشبهة " قاله في: كمـال الـدين فـي المقدمة .

وقـال الطوسـي :" تـأملت مولـد قائمنـا وغيبتـه ، وإبطـائه ، وبلوى المؤمنين من بعده فـي ذلـك الزمـان ، وتولـد الشـكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينه ",

وكان الحل للخروج من هذه المعضلة العظيمة سهل جدا ، وهو وضع حديث على أحد الأئمة ، وينتهـي الأمـر كلـه ، فـروى عـن أبي جعفر الصادق أنه قـال: إن للغلام غيبـة ، قبـل أن يقـوم ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشك في ولادتـه ، منهـم مـن يقـول

مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول حمل ، ومنهم من يقول أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين ، وهو المنتظر ، غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون .

رواية جاءت بالمقاس ، تماما على ما يحبون ، ولكن للأسف جاءت رواية أخرى تكذب هذه الرواية .

تقول الرواية : لو علم الله أنهم يرتابون ، ما غيب حجته طرفة عين أبدا . وهذه في أصول الكافي

روايات معلبة وجاهزة ، وهي لحل جميع الإشكالات ، وما عليك إلا أن تختار أحد الأئمة ، وتنسبها إليه ، وتجد من يصدق ، بل ويصفق :

- إن للقائم غيبه يجحده أهله ، يبعث الله لهذا الأمر غلاما منا خفي الولادة والمنشأ .

- من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له مثل أجر من قتل معه

- أما في الحوادث الواقعة : فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم ، كما أنا حجة الله عليهم . .... روايات معلبة جاهزة تنهي جميع الإشكاليات

المهدي المنتظر الغائب ، هل هو غـائب عـن الجميـع أو يظهـر لبعض الناس ؟

قال الطوسي : " إننا أولاً لا نقطـع عـن اسـتتاره علـى جميـع أولياءه ، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ، ولا يعلم كل إنسان حـال نفسه ، فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحمه – يعني يطلبه غيره – وإن لم يكن ظاهرا علم أنه لم يظهر له لأمر يرجع إليه – ضعف إيمان أو ما شابه ذلـك – وإن لـم يعلمـه مفصـل ، لتقصـير مـن جهته ، وإلا لم يحسن تكليفه ." كتاب الغيبة

يعني هو موجود يظهر ، لكن من لا يظهر لـه لا ينكـر ، فهـو مـا يظهر لك لأنك ضعيف الإيمـان أو أن هنـاك مزاحمـة أي غيـرك يريد رؤيته ، فلذلك لا تنكر آمن واسكت .

وهذا نظير جواب أحد القساوسة قرأته له في فتاوى قيـل لـه كيف نؤمن أن الله واحد وأنه ثلاثة في نفـس الـوقت ، – وهـذا دينهم يعنى النصارى ?

الجواب قال : أول شيء عليك أن تؤمن بأن الله واحد وأن الله ثلاثة في نفس الوقت فإذا آمنت جاءك عيسى وفهمـك ، فـإذا لم يأتك ، يعني أنك ما آمنت !

فيبقى الآن بين حالين أن يقول : جاءني عيسى وفهمني وأنا كامل الإيمان ويكذب على نفسه ، وإما أن يقـول : مـا جـاءني ويتهم نفسه بأنه غير مؤمن وهكذا كذلك هنـا ، رأيـت المهـدي معناه أنك قمة الإيمان ، ولن تراه إذن اكذب وقل رأيته ، حـتى تكذب علـى نفسـك وتصـير قمـة فـي الإيمـان ، وإذا مـا رأيتـه فبسبب ضعف إيمانك ، وانتهى الأمر .

ولذلك ادعى رؤية المهدي الكثير ، ولماذا ؟ حتى يقال إيمانهم قوي بدليل رؤيـة المهـدي ، فـإن قلـت مـا ظهـر لـك فإيمانـك ضعيف .

طيب في حياة أبيه ... لما ولد المهدي في حيـاة أبيـه هـل رآه أحد ؟ عن العسكري أنه قال لعمته حكيمة – عمة أبو المهـدي – لما جاءت تسأل عنه بعد ولادته – يعنى المهـدي – بثلاثـة أيـام ، قال لها الحسن العسكري يـا عمـة هـو فـي كنـف اللـه أحـرزه وستره حتى يأذن الله له ، فذا غيـب اللـه شخصـي وتوفـاني ، ورأيتي شيعتي قـد اختلفـوا ، فـأخبري الثقـات منهـم . كتـاب التطور ص 145 .

إذن الأمر سري ، انتظري حتى أموت ، فإذا مت اخبري النـاس بوجود المهدي ،إذن ما أحد رآه غيرها على ظاهر الرواية .

لكن انظروا كم واحد ادعى رؤية المهدي في حياة أبيه :

أولا : خادما العسكري نسيم وماريا - وهذا في كتاب الطوسي الغيبة .

ثانياً : أحمد بن إسحاق ادعى أنه رآه - كتاب كمال الدين .

ثالثاً : الحسن بن الحسين العلوي ادعى أنه رآه - كتاب كمال الدين

رابعاً : أبو هارون ادعى أنه رآه - كتاب كمال الدين .

خامساً : عمرو الأهوازي ادعى أنه رآه ، ورجل من أهل فارس ادعى أنه رآه كما في الكافي .

سادساً : عثمان العمري مع مجموعة معه في كتاب الغيبة ادعوا أنهم رأوه .

سابعاً : طريف أبو نصر في كتاب الغيبة ادعى أنه رآه .

ثامناً : رجل سوري اسمه عبد الله في كتاب الغيبة ادعى أنه رآه .

تاسعاً : سعد القمي في كتاب كمال الدين ادعى أنه رآه .

عاشراً : من أمرهم الحسن العسكري أن يعقوا عن ولده ادعوا أنهم رأوه في كتاب كمال الدين .

الحادي عشر : كامل ابن إبراهيم المدني في كتاب الغيبة ادعى أنه رآه .

الثاني عشر : الخادم عقيل في كتاب الغيبة .

الثالث عشر : إسماعيل بن على النوبختي في كتاب الغيبة ادعى أنه رآه، المهدي صلى على أبيه في جمع من الناس

بينهم عمه جعفر كما في كمال الـدين ، علـى بـن بلال ، أحمـد بن هلال ، أحمد بن معاوية بن حكيم ، الحسن بن أيوب بن نـوح ومعهم أربعون رجلا في كتاب الغيبة كل هؤلاء ادعوا أنهم رأوا المهدي في حياة أبيه ، ثم يقولون : سر لا أحد يدري !!!

" يا عمة لا أحد يدري ، حتى أموت أظهـري المهـدي " لكـن إن دروا صارت مشكلة !!!

وكل هؤلاء في كتـب الشـيعة يـدعون أنهـم رأوا المهـدي فـي حياة أبيه ، فهل يصدق بعد ذلك عاقل أن الولادة كانت سـرية ، ووجوده كان سريا ، خوفا عليـه مـن بطـش الحكـام الـذين لـم يتمكنوا حتى من مجرد العلم بوجوده .

بعد أن ادعوا أن المهدي موجود ادعوا أن له نواباً وأبواباً ، بعـد أن أعلن عن وجود ولد مختف للحسن العسكري ، تبارى للناس في ادعاء النيابة عنه ، وذلك للمردود المـادي والمعنـوي لهـذه النيابة ، لها مردود مادي – أموال تـدفع إليهـم حـتى يوصـلوها إلى المهدي - ، ومردود معنوي – بحيـث أنـه تميـز بيـن النـاس بصفته نائب الإمام المهدي ، ولذلك ادعى النيابة مـن المهـدي أربعة وعشرون ، رضـي الشـيعة الاثنـى عشـرية منهـم أربعـة

فقط ، النـواب الأربعـة الشـرعيون فـي نظـر الشـيعة الاثنـى عشرية هم :

- عثمان ابن سعيد العمري

- ولده الحسين بن عثمان العمري

- الحسين بن روح النوبختي

- علي بن محمد السيمري

هؤلاء هم الأربعة الشرعيون ، وهنـاك آخـرون مـدعون للنيابـة وهم : الحسن الشريعي ، محمد بن نصر النميري ، أبــو هاشــم داود بن القاسم ، إسحاق الأحمر ، حاجز بن يزيـد ، حسـين بـن منصور ، محمد بن غالب ، أبو دلف الكـاتب، القاسـم بـن العلاء ،أحمد بن هلال العبرتائي ، محمد بن صـالح الحمـداني ، محمـد بن إبراهيم بن مهزيار ، أحمد بن إسحاق الأشعري ، محمد بـن صالح القمي ، الحسن بن القاسم بـن العلاء ، محمـد بـن علـى بن بلال ، محمد بن جعفر بن عون ، جعفر بن سـهيل الصـيقل ،القاسم بن محمد بن على ، محمد بن على الشلمغاني ، هؤلاء كلهم كذابون في نظر الشـيعة الاثنـى عشـرية ماعـدا الأربعـة الأوائل .

نحن لو قلنا من جهتنا نكذب حتى الأربعة الأوائل ، والأدلة على كذبهم كثيرة جداً :

فمن ذلك أولا أن هؤلاء الأربعة طعنوا في جعفر بن على بن محمد بن علي بن موسى ، أخو الحسن العسكري ، طعنوا في أخي الحسن العسكري عم المهدي وهو من سلالة آل البيت ، سليل النسب الشريف اتهموه بأشنع التهم ، لماذا ؟ لأنه لم يوافقهم ، قال أخي مات وليس له ولد ، فاتهموه وطعنوا به ، فقال : جاهل بالدين ، فاسق ، شريب للخمور ، عاص لله ، كذاب ، حتى أنك لو قلت لأي شيعي : من هو جعفر الكذاب ، قال:هو عم المهدي المنتظر ، يقول له جعفر الكذاب ، لا يعرف إلا بهذا اللقب والعياذ بالله ، سليل النسب الشريف .. يروون عن السجاد أنه قال : كأني بجعفر الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله المغيب . (أصول مذهب الشيعة 3 / 9) .

وثانيا : رووا عن العسكري أن قال عن ابنه : أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا .

وهؤلاء النواب يدعون أنهم يرونه ويلتقون به ، فهذا تكذيب للعسكري .

أحمد بن هلال العبرتائي : كان شيخ الشيعة في بغـداد ، وكـان من أكثر المناصرين لعثمان بن سعيد العمري عنـدما قـال: أنـا النائب عن المهدي ، ولكنه رفض الاعتراف بولده محمد ، لماذا ؟ العلم عند الله أنه كان يتمنـى أن عثمـان بـن سـعيد العمـري يوصى له من بعده ، ولكنه صدم أنه أوصى لولده محمـد ، وكـذا الأمر بالنسبة لمحمد بن على بن بلال .

الدليل الرابع على كذبهم : محمد بـن علـى الشـلمغاني ، هـذا كان ووكيلا عن النائب الثالث الحسين بن ورح ، ثم انشـق عنـه وادعى النيابة لنفسه وقال: ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر – يعنـى النيابـة فـي حلـب الأمـوال مـن الناس – إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنا نتهـارش علـى هـذا الأمـر كمـا تتهـارش الكلاب علـى الجيـف (تطـور الفكـر السياسي ص 226)

خامسـاً : هـؤلاء النـواب لـم يعـرف عنهـم أي دور تعليمـي أو سياسـي لخدمـة الشـيعة ، مـا عـرف عنهـم أخـذ الأمـوال مـن الشيعة ، وإجابة الأسئلة عن طريق المهدي ، أما إنهم علمــوا ، درسوا ، بينوا ، خدموا الشيعة أبدا لا يعرف لهم شيء من ذلــك .

النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي ، صارت له مشاكل مع أناس ، فذهب إلى علماء قم ، يسألهم عن الصحيح وعن السقيم ، طيب أنت النائب عن الإمام تذهب إلى العلماء لماذا ؟ هذا دليل على كذبه في دعواه أنه نائب عن الإمام المهدي المنتظر !

الدليل السابع : سرية الخط ،عثمان بن سعيد العمري ، يذهب إلى المهدي المنتظر معه أسئلة ، ثم يأتي ويقول هذه إجابة المهدي المنتظر ، كذا وكذا وكذا ..انتهى
طيب دعنا نرى خط المهدي ..، ما أحد يراه ، جاء بعده ولده محمد نريد أنه نرى خط المهدي ، سري (لا تطلع على خطنا أحداً) في رواية عن المهدي . الحسين بن روح النوبختي الخط سري ، السيمري : الخط سري ، ما يطلع على الخط أحد . لماذا ؟

لأنه إذا اطلع على الخط يظهر الكذب ،لأنه سيختلف الخط ،خط عثمان بن سعيد العمري غير خط ولده ،غير خط الحسين بن روح غير خط السيمري ، لأنه لا يوجد مهدي أصلا ، ولذلك كانت الخطوط سرية لا يطلع عليها أحد ، ورووا عن المهدي أنه قال (لا تظهر على خطنا الذي سطرناه أحدا) .

الـدليل الثـامن : النـائب الأول عثمـان العمـري بعـدما مـات الحسن العسكري ، ذهب إلى أخيه جعفر وعزاه ، طيب لو كنت أنت النائب عن المهدي المنتظر ، تذهب وتعـزي أخـاه لمـاذا ؟ تعزي الولد الإمام الذي يكون بعد أبيه .

تاسعاً : أهل البيت في هذا الوقت كلهم ، أنكروا أمـر النـواب ،عن إسحاق بن يعقوب قـال: سـألت محمـد عثمـان العمـري ، الباب الثاني : الأول أبو عثمان بن سعيد ، سألته أن يوصل لـي كتابا إلـى الحجـة ، سـألت فيـه مسـائل أشـكلت علـي ،ف ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلى الله عليه : أما سـألت عنه أرشدك الله من أمر المنكرين لـي ، مـن أهـل بيتنـا وبنـي عمنا ، إذن كل هؤلاء منكرين – فـاعلم أنـه ليـس بيـن اللـه عـز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكـر فليـس منـي وسـبيله سـبيل ابن نوح ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسـف ، وهذا عجيب ، يكذب أشراف أهل بيـت النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم ويصدق محمد بن عثمـان العمـري ، ووالـده عثمـان بـن سعيد العمري ، سمان يبيع السمن لا يعرف له شـان فـي ديـن ولا علم ولا نسب .

العاشر : إنكار باقي فرق الشيعة لهـم ، انقسـم الشـيعة إلـى عشرين فرقـة بعـد مـوت الحسـن العسـكري ووقعـت الحيـرة

بينهـم وتشـتتوا ، حـتى أتهـم بعضـهم بعضـا بالكـذب ، ولعـن بعضهم بعضا ،وتفلوا في وجوههم ، كما ذكـر ذلـك المجلسـي في الأنوار النعمانية .

الدليل الحادي عشر : المشاكل والخلافات التي كانت تقع بين الأبواب بسبب الأموال ، محمد بن على بن بلال كان وكيلا عـن عثمان العمري ، ثم رفض بابية ابنه محمد ، واسـتأثر بـالأموال التي عنده ، حتى لعنوه وتبرؤا منه، فكيـف كـان هـذا المحتـال في يوم من الأيام ثقة عند المهدي ، يزعمون أنه يعلم الغيب ، ثم إنها لا شك عصابات لجمع الأموال من السذج باسـم الإمـام المنتظر ، هو كما قيل : كلا يجر النار إلى قرصه " .

الثاني عشر : جاءت توقيعات بلعن السفراء العشرين ، ماعـدا الأربعة ، وكل هـذه التوقيعـات تـأتي باسـم محمـد بـن عثمـان العمري ،عثمان العمري... الأربعـة النـواب يـأتون بتوقيعـات : محمد بن على بن بلال ملعون ، الشلمغاني ملعون ، العبوتائي ملعون ، كل من خالفهم –عندنا كتاب مـن المهـدي المنتظـر – لكن لا أحـد يـراه العبرتـائي ملعـون ، علـى بـن بلال ملعـون ، الشلمغاني ملعون ، وهكـذا لعـن العشـرون ، وبقـى الأربعـة ، وجدوا من يصدقهم .

حكاية ولادة المهدي أصلها امرأة ، لم يرويها غيرها ، ولم يعلم بغيبته إلا هذا المرأة الوحيدة ، التي هي حكيمة عمة الحسن العسكري ، رووا عن الحسن العسكري أنه قال لعمته حكيمة : فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيتي شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم ، يعني عنده الخبر اليقين (فإن ولي الله يغيبه الله عن خلفه ، ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد ، حتى يقدم جبرائيل فرسه ليقضى الله أمرا كان مفعولا)

وهذا عجيب !! كيف يصدق الشيعة قول امرأة غير معصومة في أصل من أصول دينهم !! ومن زعم أن الأمر متعلق بالروايات يقال له : إن الروايات موضوعة ، ومتناقضة ، وضعت في وقت متأخر بدليل عدم معرفة أكثر الشيعة بهذه الروايات ,
نحن نعلم أن الشيعة الاثنى عشرية ينقسمون إلى فرق ، ومن أشهر هذه الفرق الأصولية والإخبارية والشيخية ، الإخبارية ليس لديهم مشكلة لأنهم يقبلون جميع الروايات ، ولا ينظرون في الأسانيد أصلا وكل الروايات عندهم مقبولة ، لذلك سموا إخباريين أي الذين يقبلون الأخبار.

ولكن الأكثرية الآن هم الأصوليون ، والأصوليون كثيراً ما نسمع منهم أنهم يقولون : لا نقبل من الأحاديث إلا ما صح

سنده ،عندنا أسانيد صحيحة ، ما نقبل إلا ما كان سنده صـحيحا وإذا كان كذلك فإن العاملي – وهو أحد كبار علماء الشيعة فـي الحديث يقول: يستلزم من اشتراط العدالة في الرواة ، ضعف جميع أحاديثنا ، لعدم العلـم بعدالـة أحـد مـن الـرواة إلا نـادرا .

(خاتمة وسائل الشيعة 260)

وروايات الشيعة قد بينا حالها بالتفصيل في كلامنـا عـن زواج المتعة فمن أراد فليرجع إليها .

لماذا إذن يقول الأصوليون : إنا لا نقبل إلا الحـديث الصـحيح ؟ قالوا هذا للهروب من الأحاديث الطوام التي تزخر بها كتبهم ، ونحن نذكرها من بـاب أنهـم ألزمـوا أنفسـهم فنقـول وبـالله نستعين :

روى الكليني في كتابه الكافي واحد وثلاثين حـديثا فـي ولادة المهدي . المجلسي في كتابه مرآة العقـول حكـم علـى اثنيـن وعشرين حديثا منها بالضعف ، فلم يبق إلا تسعة أحـاديث ، ولا حديث من هذه الأحاديث التسعة فيها نص علـى ولادة المهـدي أو وجوده ، بل كل هذه الأحاديث تقول : سـمعنا منـاديـا ينـادي ادفع المال الذي خبأته ، أموالك عددها كـذا ... وغيـر ذلـك مـن الكلام ، فإن صح هذا فلا يبعد أن يكـون هـذا جنـي يكلـم لنـاس ليضلهم عن سبيل الله تبارك وتعالى .

أذكـر هـذه الأحـاديث بسـرعة ، هـذه الأحـاديث هـي : الرابـع ، والثامن ، والخامس عشـر، والعشـرين ، والرابـع والعشـرين ، والخـامس والعشـرين ، والسـادس والعشـرين ، والتاسـع والعشرين ، والحادي الثلاثين - في الكافي باب مولد الصاحب عليه السلام .

روايات مولد المهدي حديثيا وهي ست عشرة رواية :

- أول رواية رواية حكيمة التي قلنا أنها أشهر رواية فـي ولادة المهـدي ، لهـا خمسـة طـرق ، كـل الطـرق الخمسـة ضـعيفة ، الأول فيه الحسين بن رزق وهو مجهول والثاني فيه محمد بن عبد الله الطهوي وهو مجهول ،والرواية الثالثة فيها أحمـد بـن على الرازي وهو ضعيف ، والرابعة منقطعـة والخامسـة فيهـا الرازي وهو ضعيف وفيها مجهولة لا تعرف – هذه رواية حكيمة أشهر رواية عندهم .

- ثم الرواية الثانية رواية رجل من أهل فارس ، ومدارها علـى هذا الرجل وهو مجهول لا يعرف .

- الثالثة فيها آدم البلخي وهو ضعيف - الرابعة فيها جعفر بـن محمد وهو ضعيف - والخامسـة ليـس لهـا إسـناد - والسادسـة فيها مجاهيل - السابعة فيها أحمد بـن علـي الـرازي - الثامنـة فيها جارية مجهولة - التاسعة فيها أبو هـارون وهـو مجهـول -

العاشرة فيها أحمد بن على الرازي - والحادية عشرة والثانيــة عشرة كذلك بن طريق أحمد بن على الرازي - والثالثــة عشــرة من رواية جعفر بن محمد كذاب - والرابعة عشــرة فيهــا أحمــد بن على الرازي وهو ضعيف - الخامسة عشــرة مــن روايــة آدم البلخي وهو ضعيف أيضا ، ..... لا تسلم لهم ولا رواية واحدة .

السادسة عشرة ذكرها في كتاب إلزام الناصب ، على الحائري ، أحببت أن أقرأها لكم وهي إحدى هذه الروايات :
عن علي بن إبراهيم بن مهزيار – كان خادما للحسن العسكري عليه السلام – يقول : كان الحسن يــأمرني بإحضــار حجــة اللــه من السرداب ، فأنا أحضره عنده ، ثم يأخذه ويقبلــه ثــم أعيــده مكانه ، يقول حتى كان يوم رجعت بالمهدي إلى مكــانه فجئــت إلى العسكري فرأيت أشخاص من خواص المتعتمد العباســي – الخليفــة – عنــد الإمــام يقولــون : إن الخليفــة يقرئــك الســلام ويقول : بلغنا أن الله عز وجــل أكرمــك بولــد – يعنــي المهــدي المنتظر – وكــبر ، فلمــا لا تخبرنــا بــذلك لكــي نشــاركك الفــرح والسرور ، ولا بد لك أن تبعثه إلينا ، فإنا مشــتاقون إليــه، قــال ابن مهزيار : لما سمعت منهم هذه المقالة فزعت ، وتضــجرت ، وتفجرت ، واضطرب فؤادي ، فقال الإمام : يا ابــن مهزيــار : اذهــب بحجــة اللــه إلــى الخليفــة ،خــذه لــه ، يقــول : فرئــى اضطرابي وحيرتي ،لأني كنت مــتيقن أن الخليفــة أراد قتلــه ،

فكنت أتعلل ، وانظر إلى سيدي ومولاي العسكري عليه السلام ، يقول : فتبسم في وجهي وقال : لا تخف ،اذهب بحجة الله إلى الخليفة ، قال : فأخذتني الهيبة ورجعت إلى السرداب ، فرأيته يتلألأ نوره كالشمس المضيئة ، فما كنت رأيته بذلك الحسن والجمال ، وكانت الشامة السوداء على خده الأيمن كوكبا دريا ، فحملته على كتفي ، وكان عليه برقع ، فلما أخرجته من السرداب تنورت سامراء من تلك الطلعة الغراء ، وسطع النور من وجهه إلى عنان السماء ، واجتمع الناس رجالا ونساءً في الطرق والشوارع وصعدوا على السطوح ، فانسد الطريق علي ، فلم أقدر على المشي إلى أن صار أعوان الخليفة يبعدون الناس من حولي حتى أدخلوني دار الإمارة ، فرفع الحجاب ، فدخلنا مجلس الخليفة ، فلما نظر هو وجلساؤه إلى طلعته الغراء وإلى ذلك الجمال والبهاء ، أخذتهم الهيبة منه فتغيرت ألوانهم ، وطاش لبهم ، وحارت عقولهم ، وخرست ألسنتهم ، فصار الرجل منهم لا يتكلم ، ولا يقدر أن يتحرك من مكانه ، فبقيت واقفا والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي ، فبعد برهة من الزمان ، قام الوزير وصار يشاور الخليفة ، فأحسست أنه يريد قتله ، فغلب علي الخوف من أجل سيدي ومولاي ، فإذا الخليفة أشار إلى السيافين أن اقتلوه ، فكل واحد منهم أراد سل سيفه من غمده ، فلم يقدر عليه ، ولم يخرج السيف من غمده ، فقال

الوزير : هذا من سحر بني هاشم ، وليس هـذا بعجيـب ، ولكـن ما أظن سحرهم يؤثر في السيوف التي ف ي خزانـة الخليفـة ، فأمر بإتيان السيوف التي في الخزانة فأتيت فلم يقدروا أيضا على إخراجها من أغمادها ، وجاءوا بالمواسي والسكاكين فلم يقدروا على فكها ،ثم أمر الخليفة بإشارة من الوزير ، بالأسود الضارية ، من بركة السباع ، فأتىّ بثلاثـة مـن الأسـود الضـارية والسباع العادية – لا تنسوا هذه أسود ضارية وسباع عادية .

فأشار إلـيّ الخليفـة وقـال ألقـه نحـو الأسـود ، فحـار عقلـي وطاش لبي ، وقلت في نفسي إني لا أفعل ذلك ولو أني أقتل ، فقرب –عجـل اللـه فرجـه – مـن أذنـي ، وقـال لـي لا تخـف ، القنـي ، فلمـا سـمعت مـن سـيدي ومـولاي ذلـك ألقيتـه نحـو الأسـود بلا تأمـل فتبـادرت الأسـود وتسـابقت نحـوه وأخـذوه بأيديهم في الهواء ووضعوه على الأرض برفق ولين ، ورجعـوا إلى القهقرى مؤدبين كأنهم العبيد في يدي الموالى واقفين ، ثم تكلم واحد منهم : فشهد بوحدانية الباري عز وجل وبرسالة النبي المصطفى وبإمامـة علـى المرتضـى والزكـي المجتـبى والشهيد بكربلاء وعن الأئمة واحد واحدا – هذا أسد – ثم قـال : أي أسد هذا : الأن الأسود كلها ضـارية ، سـباع عاديـة – فقـال هذا الأسد : يا ابن رسول الله لي إليك الشكوى فهل تأذن لـي ، فأذن له فقال : إني هرم [قبل قليـل سـباع ضـارية وأسـود عاديـة] وهـذان يعنـي اللـذان معـه شـابان ، فـإذا جيـء إلينـا

بطعمه ما يراعياني ، ويأكلان الطعمة قبل أن أكمل ، فأبقى جائعا ، قال: عجل الله فرجه : مكافأتهما أن يصيرا مثلك وتصير مثلهما ، فلما قال هذا الكلام ، فإذا صارا كما قال ، وصار كما أراد ، فعرض لهما الهرم ، وعاد له الشباب ، ما شاء الله ، ولما رأى الحاضرون ، كبروا جميعا بغير اختيار ، وفزع الخليفة ومن كان معه ، وتغيرت ألوانهم ، فأمر برده إلى أبيه العسكري عليه السلام ، فعدت ضاحكا شاكراً لله ، حامداً له ، فأتيت به إلى أبيه وقصصت عليه القصة ، فأمرني برده إلى السرداب فذهبت به . إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب

الجزء الأول صفحة 356

ذو العقل يشتي في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

لماذا قال الشيعة بالإمام الثاني عشر ؟؟؟

أن هناك ولد للحسن العسكري ، وأنه هو المهدي ، إن الشيعة الاثنى عشرية يشترطون أن تكون الإمامة في الأعقاب بعد الحسين بن علي ، ثم الحسن ، ثم أخوه الحسين ثم تكون في نسل الحسين في الأعقاب ، قالوا : ولا يجوز انتقالها لأخ أو عم أو ابن عم وهكذا ، لما مات الحسن العسكري ، ولم يكن له

عقب ، وقعوا في حيص بيص ، وانسدت في وجوههم المخارج فهم بين ثلاثة أمور :
إما أن يتنازلوا عن هذا الشرط ، فيجعلونها في أخي الحسن – جعفر – وهذا مجموعة من الشيعة قالوا به . وإما أن يسلموا بانقطاع الإمامة بعد الحسن العسكري لانقطاع الولد ، وإما أن يخترعوا ولدا للحسن يقوم مقامه فكانت الثالثة .

ولذلك اختلف الشيعة بعد الحسن العسكري إلى عشرين فرقة ، فرقة قالت : العسكري هو المهدي ولم يمت ، وفرقة قالت : العسكري مات ثم عاش وهو المهدي ، فرقة قالت : الإمامة لجعفر وأبطلت إمامة الحسن ، فرقة قالت : الإمام بعده أخوه جعفر ، فرقة قالت : بإمامة محمد بن على الهادي وأبطلت إمامة الحسن ، فرقة قالت : للحسن ولد اسمه محمد ولد في حياة أبيه ، فرقة قالت : ولد له بعد موته بثمانية أشهر ، وهكذا افترقوا حتى قالت الفرقة الثانية عشرة وهم الإمامية : لله حجة من ولد الحسن العسكري وليس للعباد أن يبحثوا في أمور الله ، ويقضوا بلا علم ، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم ، ولا يجوز ذكر اسمه ، ولا يجوز السؤال عن مكانه ، وليس علينا البحث عن أمره ، لا يجوز البحث ،لا يجوز البحث ، لا يجوز السؤال انتهى البحث انتهى الإشكال ،هذه هي القصة .

ولنا سؤال : لماذا لم يخرج المهدي إلى الآن ؟؟

كما هو معلوم ، عمر المهدي الآن سبع وستون ومئة وألف سنة (1167 سنة) لمَ لم يخرج إلى الآن ؟ أجابوا بأجوبة كثيرة عن هذا التساؤل منها : قالوا أنه خائف ، وهذا عليه أغلبهم إلى الآن ، ولذلك من أسمائه أو من ألقابه الخائف .

قال الطوسي : لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ، لأنه لو كان غير ذلك لما جاز له الاستتار . الغيبة ص 203 .

قلت : إن كان الخوف من القتل فعليه ألا يظهر أبدا ، لأن العداوة والحقد من طبع البشر دائما قال تعالى عن اليهود والنصارى : (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) فكلما ظهر إمام إذن كان له عدو بالمرصاد ، فإذن لن يخرج أبدا.

ثانيا : لمَ لم يغب الأنبياء والمرسلون ، والأئمة السابقون ، كيف وقد نص كثير من علماء الشيعة على أن جميع أئمتهم ماتوا إما مسمومين أو مقتولين ، وهل أعداءه إلا أعداء آبائه ، كلهم كانوا يموتون مسمومين أو مقتولين ، لماذا لم يخافوا ؟ لماذا لم يختفوا ؟ لماذا هو الوحيد الذي يخاف ، وهو الوحيد الذي يختفي ؟

ثالثا : إن نظرية الخوف بعيدة جداً عن أخلاق أهل البيت ، وحبهم للشهادة في سبيل الله ،خاصة وقد علم المهدي أنه يعيش إلى أن ينزل عيسى عليه السلام ، وأنه لا يقدر أحدا على قتله حتى يملأ الأرض عدلا ، ثم هل قاهر الأعداء ومزلزل الدول يخاف كل هذا الخوف ؟؟

هذا لا شك كلام باطل لا لب فيه ، والاختفاء مناف تماما لمنصب الإمامة ، الذي مبناه على الشجاعة والإقدام فهلا خرج وصبر حتى يكون الظفر .

رابعا : نقول قامت دول شيعية كثيرة كالفاطمية والبويهية والقرامطة الصفوية والبهلوية و الخمينية وغيرها ، فلمَ لم يخرج ؟ فيأنسوا بطلعته ، ويطمأنوا بصدق الوعد ، ويستفيدوا من علمه ، ثم إذا زالت دولتهم أو ضعفت ، غاب مرة أخرى ، ولا توجد مشكلة يطلع ثم يغيب ، لكن إذا صارت الدولة قوية لماذا لم يخرج ؟

خامسا : لا نعرف سببا مقنعا للخوف الذي من أجله غاب الإمام المهدي ، ما عُلم أنهم أرادوا قتله أو غير ذلك ، كله كذب كما هو في الرواية السابقة .

سادسا : كيف يخاف ؟ وقد رووا عن الرضا أنه قال : إن القائم إذا خرج ، كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب ، قويا في بدنه حتى لو مد يده : إلى أعظم شجرة علـى وجـه الأرض لقلعهـا ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ..... هل مثل هذا يخاف ؟؟

سابعا : لماذا يخاف ؟ وقد جاءت الرواية التي تقوم : إن الأئمة يعلمون متى يموتون ؟؟ ولا يموتـون إلا باختيـار منهـم !!! ثـم لماذا لم يقتل واحد من أولئـك النـواب الأربعـة الـذين يـدعون الصلة بالإمام ؟ لما لم يراقبوا حتى يصلوا إلى الإمـام ؟ أليـس هؤلاء الأربعة كان يزعمون أمام الناس أنهم نواب عنه يذهبون إليه ، كانوا يعلمـون مراقبـة خلفهـم يصـلون إليـه فيقتلـونه ، ولكن لم يفعلوا شيئاً من ذلك .

تاسعا : نقول ، لمَ لم يرحم المهدي الآلاف بل الملايين الذي يستغيثون به ليل نهار .

عاشراً : نقول : لقد اتفق عقلاء البشر على أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فكيف يتسنى لقوم أن يقولوا إن مهديهم يعجز عن

مواجهة أعدائه ، ويخاف شدتهم وقسوتهم ، ويخشى مرارة عذابهم ، ثم يجيب المضطر ويكشف السوء ؟

الحادي عشر : نحن نرى الآن في زماننا ، وقبل زماننا كما قرأنا في الكتب أن الكثيرين من الكذابين ادعوا النبوة ، ادعوا المهدية ، ما قتلهم أحد ، تركوا ، حتى في زماننا هذا هناك ممن يقول أنا المهدي ما يقتله أحد ، خاصة في زماننا هذا لو خرج وقال : أنا المهدي من سيقتله ؟! ومن سيبحث عنه ؟!

الثاني عشر : يقال هل الاختفاء في حقه واجب أو مستحب ؟ فإن كان الاختفاء واجباً ، فلم لم يخذه من كان قبله ؟ لماذا لم يتخف السابقون من الأئمة ؟ خاصة وأنهم كلهم قتلوا ، إما مسمومين وإما بالسيف ، فإذا كان الاختفاء مستحباً ، لزم أن يكون ترك الواجب ، وهو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، فاختفى لأن الاختفاء مستحب ، وترك الواجب وهو الدعوة إلى الله وإقامة الدولة .

إن القول بأن سبب الغيبة هو الخوف ، يحتاج من الشيعة الاثنى عشرية خمسة أمور :

أولاً : إثبات أن هوية المهدي المنتظر كانت محددة من قبل ، وقلنا إن الأحاديث الواردة كلها ضعيفة .

ثانياً : إثبات ختم الإمامة به .

ثالثا : أثبات حرمة استخدامه للتقية ، لماذا لم يكن كآبائه ويستخدم التقية .

رابعاً : إثبات الخوف للمهدي ، وهو خلاف ما عُرف عن أخلاق أهل البيت .

خامسا : إثبات حرص الحاكم في ذلك الوقت على قتله ، وإنه كان يبذل الأسباب في ذلك .

ومن غريب إجاباتهم ما أجاب به الطوسي في كتاب الغيبة

قال : لأنه كان من المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم .

هذا السبب أن الحكام في هذا الوقت كان عندهم علم اليقين أن جميع الأئمة لن يخرجوا عليهم والوحيد الذي سيخرج عليهم هو المهدي ، لذا كانوا حريصين على قتل المهدي ، نقول : وكيف بخروج الحسين ؟ نريد جواباً عن ذلك . ثم إن الحالة السياسية في وقت اختفاء المهدي تبطل ذلك ، كان الخليفة في ذلك الوقت هو المعتمد أحمد بن جعفر ، استمرت

خلافته 23 سنة من 256 - 279 للهجرة ، العسكري توفي سنة 260 يعني عاش المهدي 19 سنة من خلافة المعتمد ، خلال هذه الفترة قامت ثورات وقلاقل كثيرة ، أولاً ثورة الزنج بالبصرة ، ثم استقلال الأندلس تحت حكم عبد الناصر الداخل ، ثم ثورة بني الأغلب في الشمال الأفريقي ، ثم ثورة يعقوب بن ليث الصفار في فارس والروم ، ثورة الحسن زيد العلوي ، ثورة القرامطة وأخذهم للحجر الأسود وعجز الخلفاء عن إعادته ، ثورة المادراني في الري وأقام فيها دولة شيعية ، ثورة الإسماعيلية في اليمن وأقاموا دولتهم هناك ، ثورة البويهين وسيطرتهم على بغداد ...

أين الخوف ؟ الدولة فوضى ، كل هؤلاء خرجوا ... لماذا لم يخرج كما خرج كل أولئك ؟!!

ومن أجوبتهم عن سبب اختفائه ، قالوا : من أجل التمحيص والامتحان ، عن أبي عبد الله : ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب ، قال ابن أبي يعقوب جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير ، قال ابن أبي يعقوب والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير [يعني الشيعة] قال : لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج من الغربال خلق كثير .

قلت : إن الله تبارك وتعالى قال :] ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين [

فالإمتحان لا يتعلق بغيبة أحد أو ظهوره ، وقد كان الامتحان قبل ظهور الأئمة ، وعند ظهورهم ، وبعد ما ماتوا وهي سنة الله تبارك وتعالى في خلقه ، كما قال :] ألم . أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين [.

ومن أجوبتهم قالوا : غائب حتى لا تكون في عنقه بيعة لطاغوت ، وهذه طامة كبرى . سئل الباقر والصادق والرضا عن سبب الغيبة فقالوا ، لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج بالسيف " .

أي يجوز له الخروج لأنه ليس في عنقه بيعة ، قال نعمة الله الجزائري : " وذلك أن كل واحد آبائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة ، لواحد من طواغيت زمانه ، حتى أنه من جملة اعتذار على القعود عن الخلافة ، أنه قد اضطر أولاً للبيعة مع الثلاثة "

هذا هو السبب أنه في عنقه بيعة ، وهذا قاله في الأنوار النعمانية 2 /42 ، ثم يروون عن الصادق أنه قال : " كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعته كفر ونفاق وخديعة ، لعن الله المبايع والمبايع له " أعوذ بالله ، بحار الأنوار 53 /8

ومن أجوبتهم : لحكمة مجهولة ، لا ندري ، غائب فقط ، لماذا ؟ لا ندري

قال الصدوق : إن إيماننا بعصمة الإمام المهدي يقتضي منا التسليم بوجود حكمة مجهولة وراء الغيبة ، قال في كمال الدين ص 21 .

قلت : هذا جواب ذكي ، وهو يحل جميع الإشكالات .

هل كان الشيعة الأوائل يؤمنون أن هناك مهدي ؟! وأنه فعلاً غاب ؟!

إن من يتتبع كتب التاريخ يجد أن الثورات الشيعية خاصة ، عندما كانت تقوم ، كانت تدعو للرضا من آل محمد ، دون تحديد شخص باسمه ، وأنه لا بد أن يكون من أولاد الحسين بن علي المهم أن يكون رضا ، رضا يعني رضياً مقبولاً ، وأن يكون من آل محمد ، وممن خرج في ذلك الوقت ، وتبعته الشيعة أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب سنة 98 ، وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة 122 ، عبد

الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سنة 128 خرج بثورة ، محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي يقال له النفس الزكية سنة 130 ، وهذا أشهر من عرف أنه المهدي المنتظر ، وقد سمح جعفر الصادق لولديه موسى وعبد الله بالانضمام إلى ثورة محمد بن عبد الله النفس الزكية ، لأنه اسمه اسم النبي محمد بن عبد الله ، وهو من ذرية الحسن ، وقام بثورة ، وكان الجميع يرى أن هذا هو المهدي المنتظر ، ولذلك أولاد جعفر الصادق ، موسى الإمام بعد جعفر ، وعبد الله كلاهما بايع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، واستقرت الأمور له كثيراً رضي الله عنه حتى قتل ، ثم خرج بعده محمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بابن طبا طبا خرج سنة 199هـ .
محمد بن جعفر الصادق الذي اشتهر بالديباج لجماله رضي الله عنه سنة 200 ، وممن قيل أنه المهدي وإن لم يدعي ذلك ، وقد ذكرهم النوبختي في كتابه فرق الشيعة : على بن أبي طالب ذكره صفحة 22 ، محمد بن علي بن أبي طالب أتباعه الكيسانية ذكره صفحة 29
جعفر الصادق (النواسية) صفحة (69) اسماعيل بن جعفر (الإسماعيلية) صفحة (67) ، موسى بن جعفر (الواقفية) صفحة (80) محمد بن على الهادي صفحة (94) ، الحسن

العسكري صفحة (92) ، مهدي قائم غير محدد صفحة (105) .

كل هذه الفرق وكل هؤلاء الشيعة لم يقل أحد منهم أن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي وهو الإمام الثاني عشر ، وأن الإمامة تنتهي عنده ، ومما يدل على أن فكرة المهدي قديمة ، أما تحديده بشخص معين وهو محمد بن الحسن فقد جاء هذا متأخراً ، وهذا بعد وفاة الحسن العسكري .
ولذلك كبار الشيعة غفلوا عن هذا ، ومنهم عمار الساباطي ، جميل بن دراج ، أبان بن تغلب ، هشام بن حكم ، عبدالله بن أبي يعفور ، هشام بن سالم الجواليقي ، محمد بن النعمان الأحول ، (مؤمن الطاق عندهم) كل هؤلاء بايعوا عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق ، أين النص عن الأئمة عندهم ؟!

حتى قال النوبختي : جُل مشايخ الشيعة فطحية ، يعني تبع عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق ، قال هذا في فرق الشيعة صفحة (78) ، وهذا زرارة بن أعين أوثق رواة الشيعة على الإطلاق يقول : " يموت زرارة ، ولا يعرف إمام زمانه " .

ولو قال القائل : إن الحق مع من يملك الدليل ، وهو الروايات المنقولة عن المعصومين ، فيقال له : قد مر بنا أن الأحاديث التي يستدلون بها ضعيفة ، لا يثبت منها شيء .

وكما قيل :

لي حيلة فـي مـن ينـم وليس لي في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقــول فحيلتـــي فيه قليلـة

ومثال على ذلك فرقة الواقفة ، الذي وقفوا عند موسى الكاظم ، ولم يقبلوا إمامة ولده علي ، رووا عن الصادق أنه قال : إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات أو كفن أو قبر فلا تصدقوا به .

وعن أبي جعفر أنه قال عن المهدي : هو سمي فالق البحر ، من هو فالق البحر ؟ موسى ، إذن المهدي عندهم هو موسى بن جعفر .

ورووا عن علي بن الحسين أنه قال : اسمه اسم لحديدة الحلاق ، من هو ؟ موسى ، إذن هذا هو المهدي .

ورووا أن الإمام إذا مات لا يغسله إلا إمام ، والكاظم مات في بغداد والرضا كان في المدينة .

ما الذي يدلنا على أن الروايات وضعت متأخرة ؟

روايات أخرى ، رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي : يا علي ، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما من بعدهم اثنا عشر مهدياً ، إذن لا يوجد شيء اسمه اثنى عشر مهدى فقط - الغيبة ص 97

يروون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني واثنا عشر من ولدي ، وأنت يا علي زر الأرض ، يعني أوتادها وجبالها (الكافي 1 /534) ، يعني كم يصيرون ؟! ثلاث عشرة إمام !!

قال الصدوق : لسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده ، يعني فيه احتمال يكون فيه ثالث عشر .

قال الكفعمي في المصباح عن المهدي : اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده . إذن ليس هو آخر واحد ، ليسوا اثناعشر ، يعني ممكن يكونون أكثر من ذلك ، هذا في (الصباح ص 542)

قلنا إن المهدي عمره الآن 1167 سنة ، السؤال : هل تزوج أم هو أعزب إلى الآن ، وهل يجوز أن يبقى أعزب طوال هذه المدة (1167 سنة) !! ، وإذا كان تزوج هل هي معمرة مثله أم كل 50 سنة يتزوج واحدة جديدة غير الأولى ؟ وهل عنده أولاد ؟ وهل هم معمرون ؟ أسئلة كثيرة لا تجد جواباً إلا عند صاحب كتاب الجزيرة الخضراء الذي قال : المهدي موجود في الجزيرة الخضراء وعنده أزواج وذرية ، وهم يملكون تلك الجزيرة ، لكن لا أحد يعلم أين هذه الجزيرة ، وقالوا 90% هي مثلث برمودا .

إذ خرج المهدي ماذا سيفعل ؟

قالوا : أولا يأتي بقرآن جديد ، ما يعجبه هذا القرآن !! وإنما يأتي بقرآن جديد

عن أبي عبد الله قال : لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد (كتاب الغيبة للنعماني ص 102)

قال : محمد بن باقر الصدر : أي يأتي بتفسير جديد عميق موسع ، وهذا أمر صحيح لا محيص عنه فإنه يمثل حقلاً مهما من العمق والشمول الذي يتصف به الوعي البشري ، وهو فهم أعمق من كل الأفهام السابقة .

قلت : أعمق حتى من فهم الأئمة السابقين كعلي والباقر والصادق وغيرهم !!!

وعن علي رضي الله عنه قال : كأني أنظر إلى الشيعة ، قد بنوا الخيام بمسجد الكوفة ، جلسوا يعلمون الناس القرآن الجديد (الأنوار النعمانية 2 / 95)

قال المفيد في المسائل السروية : إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل ، [ليس كل المنزل]، والباقي مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة ، المستودع للأحكام ، لم يضع منه شيء . (المسائل السروية نقلا عن آراء حول القرآن ص 133)

يهدم المسجد : عن أبي جعفر قال : إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد (بحار الأنوار 52 / 339)
يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة : عن أبي جعفر قال : أما لو قام قائمنا ، وردت إليه الحميراء ، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة . (بحار الأنوار 52 /314) [انظر الوثيقة هنا]

يخرج أبي بكر وعمر من قبريهما ويصلبهما ويحرقها (الأنوار النعمانية 2 /85)

يبعثه الله نقمة : عن أبي جعفر قال : إن الله بعث محمداً رحمة ، وبعث القائم نقمة . (بحار الأنوار 52 /315)

يقتل ذراري قتلة الحسين : قيل للرضا : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائها ، قال : هو كذلك ، قلت : وقول الله تعالى [ولا تزر وازرة وزر أخرى] قال ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها .

المهدي حريص على قتل العرب : عن أبي عبدالله قال : ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح .... نزعة فارسية (الأنوار العمانية 52/ 349)

وعن أبي عبدالله قال : اتق العرب ، فإن لهم خبر سوء أما أنه لم يخرج مع القائم منهم أحد (بحار الأنوار 52 / 333)

وعن أبي عبدالله قال : إذا قام القائم من آل محمد ! – انظروا إلى هؤلاء الذين يعظمون آل بيت النبي ويعظمون قريشاً ، أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة مئة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة حتى يفعل ذلك ست مرات " . يعني كم ؟

ثلاثة آلاف – قيل أو يبلغ عدد هؤلاء هذا – لأن الرواية متى كانت ؟ في ذلك الزمان قريش قليلون ، هذا يستغرب الرواية

يصل عددهم ثلاثة آلاف !! قال : لا هم ومواليهم ..... حتى تمشى القضية !!

عن أبي جعفر قال : لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه ، مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم . (بحار الأنوار 52/ 354)

هذا الفعل موافق لقول الله تبارك وتعالى [قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى [هذه هي المودة في قربى النبي - صلى الله عليه وسلم . (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا)

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبيا محمد

نقلا عن موقع البرهان